زيد ليتبين اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة
فتضم الى لازم آخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل
بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة
عريض الاظفار وشرطها بين الكنايتين الاختصاص با
لمكنى عنه بامر لا يوجد لغيره ليحصل الانتقال الثاني
بالمطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك
وهي ضربان قريبة وهي ما ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة
وهي نوعان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل نجاده وما كان
منها خاويا بالضمير الموصوف معها شوب تصريح كالمثال الاول
فادجة كالثاني وخفية وهي ما توقف الانتقال منها على فكر
وتامل كقولهم كناية عن البليد عريض القفا فان عرض
القفا مما يستدل به على البلادة والبلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن الانتقال منه فيه نوع خفا الضرب
الثاني ما ينتقل فيها بواسطة وهي بعيدة كقولهم كثير
الرماد كناية عن الكريم فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
الوقود للحطب تحت القدور من كثرة الوقود الى كثرة الطبخ
ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة
الضيفان ومنها الى المقصود وهو الكرم القسم الثالث ما يطلب
بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه كقولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه لم يصرح باثبوت المجد والكرم له بان
يقول هو مختص بهما او نحوه بل كنى عن ذلك بكون نهما بين
برديه وثوبيه وجعلهما فيما يختص به ويشتمل عليه فان الامد

اذا ثبت

اذا ثبت فيما يختص بالرجل ويجوبه من ثوب او مكان فقد اثبت
له وقد يحذف الموصوف في هذين القسمين الثاني والثالث
كقولك في عرض من يؤذي المسلمين بيده او بيد ولسانه
اى يفتش المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية
عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام
واما الاول وهي ما يطلب بالكناية فيه نفس الصفة ويكون
النسبة مصرحا بها فالموصوف فيها مذكور لا محالة وبقي كناية
قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكره من زيادتي وهو
ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثير الرماد في ساحة
زيد كناية عن نسبة الضيافة اليه وقيل في الاعتذار عن عدم
عده انه ليس بكناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب
بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن الضيافة
والثانية المطلوب بها نسبة الضيافة الى زيد وهي جعلها
في ساحته ليتقيد اثباتها له وهذا معنى قولي فهو كنايتان
فيه وقعا واستبط الزمخشري كناية خاصة وهي ان
تعهد الجملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من
غير اعتبار المفردات بالحقيقة والمجاز فيعبر بها عن
المقصود كما تقول في الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك
فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية
عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه كناية عن تصور عظمته وكنه جلاله ص
وبوسمه قسم فاليابان الى رمز وتصريح وتلويح تلا
اشارة ايماء فالذي حذف موصوفه ناسب تعريضا عرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)